رشديات

محمد رشدی عمر

محمد رشدى عمر

رشديات

قام بالتحقيق والمراجعة الاستاذ / عبد الجابر الغزالي من علماء الأزهر الشريف

القاهرة. الأحد ٥ من ربيع الآخر ١٤٢٣ هـ الموافق ١٦ من يونيو ٢٠٠٢ م

باقة زهور على روح أستاذنا

ولد فى عام ١٩٠٣ وكان من أخص شباب مصر .

كان مدافعاً عن الحق دائماً وشارك فى ثورة ١٩١٩ .

كان يفتخر دائماً أنه قد جلد بسياط الإحتلال وهو يدافع عن وطنه .

كانت هذه السياط تاركة بصماتها على جسده وكانت دائماً مفخرة له على مر السنين والأعوام .

كان من الرعيل الأول الذى شارك فى بناء " الصرح الكبير " بنك مصر بقلمه وفكره مع رائد الاقتصاد المصرى " طلعت حرب باشا " .

رحم الله الفقيد وأحسن مثواه وله منا كل الحب والتقدير .

*****
**

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إلى روح شاعرنا الطاهرة الخالدة فى برزخها الإلهى حيث أرادها الله، إلى هذا الشاعر الملهم الأستاذ/ **محمد رشدى عمر**.. الذى قضى حياةً حافلة بالعطاء الثرى، إلى مآثره الناصعة الناطقة بما سجله ببراعة بما أملى عليه مولاه من شعر رصين ينُم عن عبقرية فذة، تجعله يتربع على ملكة الشعر بما أوتى من تحكم فى هذا الميدان المتلاطم الأمواج، فإن أردت أن تعرف مكانه بين فحول الشعراء، ومكانته الساحقة بينهم.

فأقول: كان فى الذروة، فى المكان الأسمى.. فمكانته هى الرسوخ والأصالة مما جعله من رجالات الشعراء الأفذاذ فى مختلف عصور الشعر: جاهلى وإسلامى وأموى وعباسى بعصريه إلى حاضرنا.

وبحق.. نعتبره حامل لواء الشعر قديمه وحديثه بما يتمتع به من انسياب المعنى وجزالة، وسلاسة العبارة، وإيحاء اللفظ مع بلاغة، وفصاحة، ودقة، وروعة، واختيار اللفظة المعبرة وكأنما كانت قواميس اللغة العربية مبرمجة فى ذاكرته تنساب في سلاسة، عندما ينشىء قصيدة فى أى غرض من أغراض الشعر الشاملة. وأما اختيار البحر المناسب لوزن القصيدة فتجد نفسك؛ مع الخليل بن أحمد الذى يرجع إليه الفضل فى أوزان الشعر وأعاريضه وقوافيه. كل ذلك مع التزام يصل إلى حد

الكمال إلمامه بعلمى «الصرف والنحو» اللهم إلا إذا حكم الوزن بضرورة ملحة مع إتضاح المقصود، وهذا غير خاف على من له ضلاعة بعلوم اللغة العربية.

من هو شاعرنا: هو -**محمد رشدى بك عمر**- الذى شهدت مولده «مدينة دمنهور» ولأدة الأبطال، وهو ابن خالة الإمام الراحل الشيخ محمد عبده المصلح العالم الداعى إلى طريق النجاة. وقد ولد شاعرنا فى نهاية العقد الأول من القرن التاسع عشر، وقصائده ملازمة لمراحل نموه، وقد وافاه الأجل المحتوم بالقاهرة فى ٢٠ من ديسمبر ١٩٩٨م عن عمر يناهز التسعين فى غرة رمضان المعظم ١٤١٩هـ، رحمه الله رحمة واسعة.

وشاعرنا وإن فقد البصر فقد عوضه الله نور البصيرة.

فقد البصر، وجاد به راضيا حزنًا على فقد ولديه «وارف- كمى» وكان يأمل فيهما الساعدين اللذين يعينانه على نوازل الزمان إن هى ألمت به، شأن كل أب.

ونظرة إلى قصيدتيه فى رثائهما تقف على مدى حزنه وشدة كربه، ويكفينا أن نأخذ هذه الحكمة البالغة وهى: أن اليتيم الحق هو الذى فقد ولده لا والده .

وقد حاكى لسان الشعر ماهو كامن موغل فى صدره من حب أودعه الله فى فؤاده، فالأولاد جميعًا كحلقة مفرغة لا يدرى طرفاها! وجد السلوى فى نجوى، وعتبى، ورحيق، وقبلهما أميمة، وفى حفيدته تسنيم، وأفرد لهن قصائد تقطر حبًا وحنانًا وعودنًا إلى قصائده فى كل منهن، نجد مدى الحب الغامر والسعادة الأبدية، ثم نفيق إلى روحانياته وتصوفه وصلته بالله لنقف إلى الإيمان الراسخ والصلة بالله عز وجل، ولنعد إلى ترتيب ديوانه، فأول القصائد الدينية والصوفية

ثم الإجتماعية ثم الوطنية ثم المتناثرات، ولو تركت العنان لقلمى لضاق القارىء من البحث فى جوانب هذه العظمة وتلكم العبقرية النادرة، فما علىّ إلا الالتزام والإيجاز، وما عليك أيها القارىء إلا الروية عند المطالعة ونشفع ذلك بطلب الرحمات والمغفرة لشاعرنا الراحل جزاءً بما قدم وبما نشر وبما هو لم ينشر لدى أسرته، هذا وقد قمت بالتعليق المتواضع مستوحيًا ذلك من لسان حال شاعرنا الراحل ومعذرة إن عَنّ بعض التقصير أو مجافاة للصواب، معذرةً معذرةً، فالكمال لله جلّ فى علاه والحمد لله أولاً وآخراً.

{ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد}

صدق الله العظيم

كلمة حق.. فى أستاذنا
محمد رشدى عمر

يلتقى الإنسان فى مسيرة الحياة بأشخاص كثيرون.. منهم من يترك ويؤثر فى شخصيته ومنهم من يمر مر السحاب.. كأنك لم تلتق به إلا كونه عابر سبيل.. أو كأنه رفيق شعر..

وأنا شخصياً إلتقيت أثناء مسيرتى وعملى بالصحافة المصرية بآلاف الشخصيات.. منهم من ترك بصمة فى حياتى.. ومنهم من شد أزرى ودفعنى إلى الأمام.. وأذكر إننى عملت صحفياً للشئون الاقتصادية والصناعية والبترولية طوال أربعة عقود.. إلتقيت فيها.. بمجموعة من صناع القرار السياسى والاقتصادى.. أذكر منهم د. عزيز صدقى.. رئيس وزراء مصر.. والمهندس صدقى سليمان رئيس وزراء مصر.. ود، عبدالمنعم القيسونى نائب رئيس الوزراء.. وحسن ابراهيم عضو مجلس الثورة ورئيس المؤسسة الاقتصادية ود.مصطفى خليل رئيس وزراء مصر.. وآخرون كثيرون.. أكثرهم وزراء.. وأقلهم رؤساء شركات وبنوك.. ولكل واحد أثر فى حياتى..

لكن الذين أثروا فى حياتى وتركوا بصمة واضحة.. قليلون.. وأذكر منهم أستاذنا الفاضل.. رشدى عمر.. مدير عام بنك مصر والمسئول عن النشر فى البنك.. وعندما أقول أن رشدى عمر كان مسئولاً عن النشر فى بنك مصر فى ذلك الوقت.. فإن حجمه كان يساوى رئيس تحرير لجريدة كبرى فى هذا الزمان..

إلتقيت بالكريم محمد رشدى عمر إبتداء من سنة ١٩٥٧.. حيث قدمنى إليه الراحل الكريم عبدالله عبدالبارى مدير إعلانات أخبار اليوم فى ذلك الوقت.. وعهد إلى رشدى عمر أن يتولى تهذيبى ووضعى على الطريق الصحيح.. والسبب أن لى قرابة بعبدالله عبدالبارى.. وسبب آخر أننى كنت لازلت حديث عهد بتخرجى فى كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول.. وكنت كما يقولون جاى طازه من الريف وملاصقتى لأستاذنا رشدى عمر سوف تساعد فى أن أكون متحضراً ومثقفاً.

كان عمنا العزيز رشدى عمر موسوعة شاملة من موسوعات الأدب العربى فهو يحفظ آلافا من أبيات الشعر العربى الأصيل.. يحفظ أشعار المتنبى وشوقى وابن الرومى وحافظ ابراهيم.. وجرير ومحمود سامى البارودى.. ويحفظ كثيراً من طرائف العرب ونوادرهم.. ويحفظ الكثير من الأداب الإسلامية.. ووجدته فى هذا الوقت المبكر من حياة الإنسان موسوعة من الآداب والعلوم.. ولذلك عكفت على أن أمر عليه يومياً لمدة ساعتين.. أسمع وأستمتع.. وأرهف السمع وأحفظ عنه أكثر من ذلك.. فقد كان كريماً سخياً معى فقد علم أننى فى بواكير الصبا.. وأن المجتمع حولى يموج بكثير من البدع والضلالات فكان يرشدنى ويوعينى.. ويسأل عن أحوالى وكثيراً ما رجى عبدالله عبدالبارى أن يعطينى الفرصة.

وتقدمت خطوة إلى الأمام.. فأرسلنى الأستاذ الكبير مصطفى أمين لكى أكون مندوباً لجريدة الأخبار وأخبار اليوم فى بنك مصر.. والتقيت وقتها بالأستاذ الكبير محمد رشدى رئيس مجلس بنك مصر، وتعرفت على محمود العتال،

وأحمد فؤاد، ومحمود العسقلانى، وحسن زكى أحمد، وعبدالمقصود أحمد باشا وحسن مختار رسمى باشا.. ثم من الشباب محمد زكى العرابى، ونبيل ابراهيم وكثيرون.

وأصبحت التقى بأستاذى رشدى عمر فى مكتب رشدى بك رئيس البنك، وكان بنك مصر فى ذلك الوقت ينشىء شركات جديدة مثل شركة مصر شبين الكوم للغزل والنسيج ومصر للألبان والأغذية ومصر للطيران، وشركات كثيرة ورأيت استاذى رشدى عمر وقد إفتتح ورشة صحفية داخل البنك فطلب منى أن أساعده فى إعداد صيغ النشر المطلوبة، وكنت أكتب.. وهو يشطب ويقول لى الصيغة موش تمام.. واللغة العربية قاصرة، وكان يقول لى استخدم مهارتك فى حفظ القرآن، وحاول أن تستخدم الأساليب البلاغية القرآنية ولذلك استطيع القول أن رشدى عمر يرحمه الله.. كان المدرسة الأولى التى تلقيت فيها مبادىء الكتابة الصحفية والأدبية لكن الشىء الذى لم أستطع أن أجاريه فيه.. فهى أشعاره الكثيرة وقصائد شعره الغزير.. حتى يبدو أن حفظى للقرآن الكريم قد حجبنى عن قرض الشعر.

ولازلت أذكر استاذنا.. وهو يجلس إلى مكتبه الجديد فى البناية الصغيرة التى بناها البنك فى أواخر الخمسينيات.. أذكره وهو ممسك بسيجار الزونبيا، وأصابعه بها اصفرار السيجار، وكان أحياناً وأنا أجلس معه أن يغيب عن محاورتى.. وأجده سارحاً ثم بعدها يخرج القلم ويكتب ما أملاه عليه شيطان شعره كما كان يفعل كبار الشعراء.

شكـــر..وتقدير

يطيب لى أن أشارك فى تقديم هذا الكتاب الجيد الذى يتضمن البديع من قصائد الشعر البليغة والتى تعبر بحق وعمق عن رؤية عين ورؤيا فكر لمبتدع هذه الأبيات الشعرية والتى تتضمن أبحاراً فى مختلف نواحى الحياة وهو الأخ العزيز المرحوم بإذن الله الأستاذ محمد رشدى عمر مدير النشر ببنك مصر منذ إنشاء البنك فى سنة ١٩٢٠ حتى بلوغه سن التقاعد، فقد كان رحمه الله رجلا بسيطا سهلا قنوعا يبادل زملاءه حبا بحب وودا بود وقد كان رحمه الله حافظا لآيات الذكر الحكيم، وعارفا لقواعد اللغة العربية ملما بأصولها مما كان له أكبر الأثر فى توافر الملكات الأدبية واللغوية القوية لديه، وكان رحمه الله قريبا من المغفور له بإذن الله محمد طلعت حرب باشا مؤسس بنك مصر وشركاته، وكان ذلك مجالا واسعا للمؤلف ليرى ويسمع الكثير من الأحداث والقرارات وكان قريبا من قائد بنك مصر ويصحبه فى سفرياته للخارج ورحلاته إلى مختلف أنحاء مصر. كل ذلك أكسبه الخبرة والمعرفة والقدرة على التعبير الدقيق السهل الميسر كما يظهر ذلك بوضوح فى أبيات الشعر الرقيقة التى سطرها بفكره بتجرد وإجادة.

ولا شك أن هذا الكتاب الجديد وبما تضمنه من قصائد شعرية جميلة ورائعة يعد إضافة جديدة للمكتبة المصرية فى وقت نسى الكثيرون أدب اللغة العربية وتراجع إلى الوراء أدب الشعر وسحر البيان.

رحم الله الفقيد العزيز راجيا أن يكون فى هذا الكتاب القيم ذكرى لزمان مضى وفترة مهمة من أيام مصر لعل الذكرى تنفع المؤمنين.

محمد زكى العرابى

زميل لصاحب الكتاب فى بنك مصر

إلى الروح الثائرة الساخرة التى سعدت بكل قوى بالحياة والتى شقت كل الشقاء بها والتى أخلصت لكل ما أعتقدته إنه صواب

كان متطرفا فى كل شىء متطرفا بحبه لوطنه، وشارك فى ريعان شبابه ثورة ١٩١٩، وكان متطرفا بحبه لأولاده، وكان متطرفا فى سخريته من الحياة، وكان شامخا صامدا بكل ما أصابه، من مؤثرات تهز الجبال، كان محبا للغة العربية وعاشقا لقواعدها وفنونها، مسيطرا على ألفاظها مُنْظماً لنشرها وشعرها متأثراً بكل ما جاء فى القرآن الكريم من بلاغة ومعجزه، كان مستمعاً جيداً لكل ماهو جديد فى العلم خاصة بعد ضعف بصره وإرشادات مهمة لاستماع لمحطات الإذاعة فى مختلف البلاد.

وأعتقد أنه باق مع كل أحبائه بما تركه فيهم من أثر كبير وتراث عظيم لعل هذا الكتاب يعبر عنه أصدق القصد .. رحمه الله رحمة واسعة.

محمود محمد محمود

٢٠٠١/٨/١٢

جدى العظيم

بماذا أبدأ فى وصف شخصيتك المحببة إلى قلبى

كلمات كثيرة وصفات عظيمة تتسابق كلها لتطفو على السطح فى تسابق عظيم لكى يؤثر كل منهم على الآخر، أن يكون هو الفائز الأول لبلورة عمق واحترام وعشقى لك.. قد تعجز كلماتى عن تعبير ما يجول بفؤادى فى شخصك الكريم.

يا جدى الحبيب.. أقدم اعتذارى الشديد على أنى كنت السبب فى تأخير طباعة ديوانك هذا بالرغم من أنى كنت المحرك الأول لجمع هذه «الدرر» لديوانك الرائع.. وأنت أول من يشهد بذلك.. وأنا متأكد تماما.. عندما أرنو إلى السماء.. أراك تبتسم، ودائم الابتهال إلى الله عز وجل أن يحفظنى من كل سوء ولا أخالك قصرت طيلة وجودك بيننا، ولن تقصر أبداً لأنك أنت الآن فى رحاب الله.. دائما كنت مع الله بشفافيتك وروحك كما كنت معه قبل ذلك بقلبك وجسدك وفكرك.. قبل أن نترك هذا العالم الذى يتصارع من أجل فناء وتدمير كل ماهو جميل خلقه الله.. يتصارع هذا العالم من أجل إهدار كرامة الإنسان وآدميته..!

جدى الحبيب:

أخذتنى آلام الحياة ومشاغلها عن أفضل ما يجيش به فؤادى لكى يخرج هذا الديوان إلى عالم النور.. ومرت الأيام.. يوماً بعد يوم، ومدت الشهور شهراً تلو الشهر وتلاحقت السنون حتى مر على فراقك لنا أربع سنوات أنى أعتذر وأنا متأكد تماما من نظرتك لى المملوءة بالحنان والغفران أن ليس هناك ما يستحق هذا

الجهد، وهذا الاحتراق، وأن أترفق بحالى وأن أكون أنانياً لذاتى لكى أحقق الهدف ولكن أكون قويا ،فالعالم لا يقبل الضعفاء.. ولن يخذلنى إحساسى أبداً إنك كنت من الشفافية التى جعلتك من حفظة كتاب الله ومن المقربين من الجنة وتنعم «بتسنيمها» تنعم بتسنيم الجنة لتشرب من هذه العين وتذللت أنت إلى الله؛ أن يرزقنى بطفلة تطلق عليها اسم تسنيم وقد كان لك ما طلبت من الله ونعمت بابنتى تسنيم حفيدة ابنتك التى هى أمى.. هذا الاسم الموجود فى كتابه تعالى، أردت أنت أن أشاركك رحيقه، فنعمت أنت بتسنيم السماء، وأنا بتسنيم الأرض هذا الاسم الذى سيكون بإذن الله ملاذا فى الآخرة كما هو بلسم لى فى الحياة من آلام الزمن.

بعد ذلك يا جدِّى كنت تدعو وتبتهل إلى الله أن أُرزق بذكر لكى تسميه «عمر» وكنتُ حائرا هل تقصد «عمر» والدك أم سيدنا عمر بن الخطاب «رضى الله عنه»، وعلى دربك الواغل فى الإيمان وبين الْعُمَرين كان صلاح العقل والفكر والحزم والتواضع فكان الوليد ذكراً وسميناه «عمر» هذا الوليد لم تستطع أن تتبين ملامحه لضعف بصرك ولكن ببصيرتك النفاذه الواعية كنت تتخيل شكله وكنت تتحسس وجنتيه التى قلت كثيرا أنها تشبه وجنتيك فى الملمس والشكل وفى الرؤيا كنت تقول كوجنتى أمى وهى طفلة ولن تبخل عليه أبداً أن تكون فيه قصدت صفات وجينات والدته وهذا هو ناموس الحياة.. فكان «عمر» وكانت «تسنيم» فأنت صاحب الفضل فى هذين الاسمين، كما أنك أنت صاحب الفضل فى أنك أهديتنى أمى..

إلى جدى الخالد فى وجدانى:

أنت القدوة لى فى كل شىء

أنت الكبرياء فى شموخه

أنت الموسوعة فى علمك

أنت الضعف فى حنانك

أنت السخرية الجميلة ذاتها فى أحلك أيامك

أنت الصبر.. والصبر نفسه كان ينهل من تَقْواك

فأنت الإيمان فى صدقه لأن الله دائما كان بداخلك

فأنت جدى «أنت رشدى عمر» والد أمى التى رضعت منها كل شىء

أحسن الله مثواك وغفر لك وتذكر دائما ما نسيت جدتى رغم حداثة سنى وقتها فلكها منى دعائى فى كل صلاة.

طيب الله مثواك ومع النبيين والصالحين والشهداء مقامك.. رحمك الله.. آمين..

حفيدك

محمد أشرف محمود محمد

صلاتى الشاعرة
فى رحاب البيت

هَتَفَ بها القلبُ قبل أن يخْطُبَها اللسانُ على جَمْهَرَةِ السّادةِ والرُّفاقِ الوافدين إلى الموائدِ الرَّادِحة ، فى بيت خالقِ مصر الغنيَّة طلعت حرب باشا ، وقد وَسِعَهُم رُحبُه ، فى ليلة النصف من شهر رمضان .

وتُحتسب هذه الليلة من كل عامٍ رأس سنةٍ خاصَّةٍ ، لأسرةٍ خَاصَّةٍ ، تجمعُ شتاتَ العاملين فى بنك مصر ومنشآته ؛ يشعر الأبناء فيها بأنه والدهم ، والشريعةُ بأنه معزُّها ، والوطن بأنه وَفِىٌّ له .

وقد ملأ البِشْرُ وجوهَ الحافلين ، وطاف عليهم من الفرْحَة طائفٌ لم يشعروا من غَمْرَتِه أن الأرض زُلزِلَتْ تحت أقدامهم ، فقد كانت الليلةُ أُولَى الليالى المعوَّدة ، بعد إبلاله المرتَقَب .

رعاه خيرُ الراعين ، وجعله فى حراسته ووقايته ، وأبقاه مانِعاً بنعمتَىْ العافية والاسلام .

محمد شدى عمر

فى تولية محمود رئاسة مجلس إدارة بنك مصر
عام ١٩٩١م

١ ناديتُ فى الشيبِ يا أهلَ الهوَى عُودوا ... وهل يُجيبُ ندائى فيه مَنْشُودُ
٢ وعشتُ أرقُبُ أن يَمتد بى أجَلى ... حتى يَرانى مَوروثٌ ومَولُودُ
٣ ودَّعْتُ بالأمسِ للآباءِ قَافلة ... كلُ له أثرٌ باقٍ ومَشْهُودُ
٤ حسبْ الكَنَانة أن يُبْنى بها حُرمٌ ... ولم يكن حَرَمًا مولاهُ معبودُ
٥ لكنْ منارًا يُبينُ الحقَ فى تُهَمٍ ... الضادَ عاجزةٌ والشرقُ مَوءودُ
٦ فإذْ بها لغةُ القرآنِ سَيِّدَةٌ ... وإذْ بها وَعَدوُّ الشرقِ مَقْئُودُ
٧ كان الرسُول لشَعبٍ قد تملَّكهُ ... من غاصبى أرْضه كَبْتٌ وتَبْديدُ
٨ جَاءَتْ رِسَالَتهُ مصريةُ خَلُصتْ ... قد عمها منهُ إحياءٌ وتَجْديدُ
٩ ما كان لى فى حَياةَ العيشِ من ولدٍ ... حتي تمثَّلَ فى نَجْوَاى محمودُ
١٠ ابنٌ تَحَّمل نفسًا من خَصَائصها ... الفضلُ والعلمُ والإيمَانُ والجُودُ
١١ خُلْقُ السماحَة يزكُو حين ننسبُها ... إليه كالمسْكِ لو يَرْتَادَهُ عودُ
١٢ جَاز الشبابُ عَيُوفًا عن مَزَالقة ... وانْجَابَ عن صَحْبِه لاهٍ وعربيدُ
١٣ ففى يَمينك يُمنُ الأهلِ مُرْتَقَبٌ ... وفى يَسارك يُسْرَ القومِ مَنْشُودُ
١٤ نجوى ومحمود عاشَا فى التُّقَى مَثَلاً ... يَحْذُوه مَنْ ظِلُّهُ فى الناسِ مَمْدُودُ
١٥ مَاسكًا بعْرَف الإيمان واسْتَبَقا ... إلى مَعَانٍ لها فى الناسِ تَحْميدُ
١٦ كَدُرَّتَيْنِ أرادَ الله نَظْمَهما ... قِلادَةً من سَنَاهَا يَشْرُفُ الجِيدُ
١٧ أتيتَ محمودُ والدنيَا مُكَبَّرَةٌ ... لأن طُهْرَك بينَ الناسِ مَعْهُودُ
١٨ فَأَنْتَ أجْدَرُ مَنْ يقْفُو له أثَرًا ... محمدٌ والدٌ والابْنَ مَحْمُودُ
١٩ إبنٌ تَصَعَّدُ أُولَى الخَطْوِ فى دَرَجٍ ... حتَّى عَلا السَّطْحَ مَا أَعْيَاهُ مَجْهُودُ
٢٠ لم يُغْرِهِ النَّجْحُ أن يُجْتَازَ مُفْتَخِرًا ... بينَ اللَّذَاتِ ومَا يُعَزِيه تَمْجِيدُ
٢١ ولا أبرِئُ نفسِى وَهْىَ زَاهِيةٌ ... به وهُوَ بِى زاهٍ وَمَحْسُودُ

٢٢ أُوْهَى برجحان عَقْلٍ كُلَّ شَائِكَة ... وَذَلَّلَ الصَّعْبَ لوْ يَغْشَاهُ جُلْمُودُ

٢٣ وَمَا التَّحامُدْ بالأسماء مَفْخَرَةٌ ... فالوالدُ اليَوْم فى ماضيه مَوْلُودُ

٢٤ لَكِنْ تناسُخُ أَرْوَاح النِّظَام لَهَا ... دلالَةٌ حَيْثُما تَسْمُو المَوَالِيدُ

٢٥ هَذَا الرَّسُولُ الذى خُصَّتْ رِسَالَتُهُ ... بُشرى الكِنَانَة والإصْلاَحُ مَفْقُودُ

٢٦ يا بنَ الرَّسُولِ فَخَارًا منْ أُبَوَّيه ... وَكُلُّ مسترشد بالرُّسْلِ مَسْعُودُ

٢٧ أَعْقَبْتَ جَدْا وَعَى التاريخُ بَعْثَتَهُ ... تَداولَتْ قَبْلَهَا فِينَا المَقَالِيدُ

٢٨ فَسِرْ عَلى خَطْوِهِ وانْهَجْ مَسَالكة ... يَرْبُو بأثَارِهَا للأهْلِ مَحْصُودُ

٢٩ جَاءَ ابنُ حرب بإيحاء علَى قَدَرٍ ... وفى المَوَارِد إعْطَابٌ وتَجْمِيدُ

٣٠ رأَى رِجَالات مِصْرَ طَوْعَ غَاصِبِهَا ... وَكُلُّهُمُ بِفِتُونِ العَصْرِ مَشْدُودُ

٣١ فَأطلقَ الدَّعْوَةَ الشَّمَّاءَ صَارِخَةً ... أَهْلُ الكِنَانَة من أَوْطَانِكُمْ ذودوا

٣٢ فاسْتَفْتَحَ الدارَ واسْتَعْلَى السياع بها ... والشَّعْبُ فى غَمْرَة الأفْرَاحِ مَحْشُودُ

٣٣ وَقُمْتُ فِيهم خَطِيبًا والرِّفَاقُ مَعى ... تَعْلُو الهِتَافَاتُ مِنْهُمْ والأَنَاشِيدُ

٣٤ وشَارَكَ الحَفْلَ رَبَّاتُ الخُدُود وَقَدْ ... بَدَا عَلَيْهِنَّ فى إقْبَاله العِيدُ

٣٥ المالُ سَيْفٌ والاسْتِقْلالُ مِقْبَضُهُ ... لا يَعْمَلان وغَمْدُ السَّيْفِ مَقْدُورُ

٣٦ ولستُ أَمْلِكُ أمرًا فى وَصِيَّتِه ... فَالسِّنُّ ثَمَامِنَةٌ والحوضُ مَرْدُودْ

٣٧ لم يبق فى عهده إلاَّ مُرَتَّقَبًا ... فليعْطِنى الحقَ فى التاريخ مَوْجُودُ

٣٨ كأنَّ طلْعَتَ حربٍ وهو مُرْتَحِلٌ ... أَوْصى إلى البنكِ أن يرعاهُ محمودُ

❁ ❁ ❁

١ - دعوت ، وأنا فى سنى المتقدم ، أهل الحب أن يوصلوا العهد ، ولعل يلبى طلبى من أطلبه للمشاركة فى هذه المناسبة الطيبة .

٢ - طالما كنت أرجو أن يطول عمرى كى ينظر إلى أحفادى .

٣ - مضى عهد الأجداد والآباء ولكن مآثرهم خالدة يعترف بها الجميع .

٤ - يكفى مصرنا الحبيبة أن يشيّد بها صرح له مكانته ، وليس كبيت الله الحرام ، ومؤسس هذا الصرح رجل عظيم .

٥ - ان هذا الصرح (بنك مصر) سيكون مبعث نور ومصدر رخاء يوضح الحق والصدق بعدما كان فى ظن أو فى ركود . ولا يستطيع القول البليغ ذلك ، موءود : مدفون حيًا فهلا حققنا حياته ؟

٦ - لغتنا العربية لها السيادة لأنها لغة القرآن الكريم ، وعدو الوطن هو المصاب فى قلبه.

٧ - مؤسس هذا المنار (البنك) جاء ليخلص الشعب من المعتدين الذين كمّموا الأفواه وبددوا كل نفيس وتحكموا فى مصيرنا .

٨ - دعوة نابعة من ضمير مصرنا خالصة تحقق الحياة السعيدة وتعيد البهجة إلينا.

٩ - حرمت من ولد يكون ساعدى ، ولكن سيكون الأمل المرتقب من كريمتى وزوجها العظيم «محمود» .

١٠- هذا الابن يحمل صفات الفضل والعلم والإيمان والكرم

١١- يذكو، يطهر ويطيب ، مثل الرائحة الذكية تفوح من العود الطيب إذا أشعل .

١٢- تخطى الشباب قدرًا ودفعه لا يقبل الذل والتردى والهوان ، وابتعد عنه كل لعوب سيء الخلق شرير .

١٣- يمن : خير وبركة ، مرتقب : منتظر ، يسر : رخاء ، منشود : مطلوب مرجو .

١٤- التقى : التقوى والإيمان بالله ، يخدوه من ظله : يلازمه من يشبه ، ممدود متصل ممتد .

١٥- اعتصما بقوة الإيمان ، وأسرعا إلى كل صفات حميدة يحمدون عليها .

١٦- الدرة : اللؤلؤة العظيمة الكبيرة ، نظمهما : ارتباطهما بخيط يحاط به العنق سناها: ضوءها وأشراقها يفتخر الإنسان المطوق به عنقه .

١٧- مكبرة : معظمة الله ، فأنت طاهر الحسب والنسب معروف بذلك دون إنكار .

١٨- أجدر : أحق وأولى ، يقفو له أثرًا : يتخذك منهجًا وقدوة فأبوك «محمد» وأنت «محمد» أسماء حمد وشرف وهى خير الأسماء ، تيمنًا بالرسول ﷺ .

١٩- لقد وصلت تدرجًا إلى القمة ما اتعبك ما بذلت من تضحيات وهكذا العظيم .

٢٠- لم يخدعك النجاح بل واصلت الكفاح بكل اعتزاز بين أقرانك ، لم تنخدع بكلمات الثناء والمدح لأنك جدير بكل ما يقال ، وهذا قليل بالنسبة لك .

٢١- إننى فخور بك - ومعاذ الله ان تعالت نفسى بك ، فالتواضع يرفع وأنت تفخر وتحسد على صلتك بى - مدح وفخر متلازمان .

٢٢- كل أمر عسير يفكرك النير يهون وينقاد ، كل صعب ولو حجراً صلبًا سيصير رملاً متفككًا بعزمك القوى .

٢٣- ليس الفخر بمجرد الاسم ، وقد يكون الولد امتداد لوالده .

٢٤- التناسخ : حلول روح فى جسد آخر ويعنى الفرع يشبه الأصل فى الصفات .

٢٥- إن المؤسس الأول (طلعت حرب) سرور لمصر بعمله العملاق وكان الإصلاح ضائِعًا .

٢٦- فخارًا : مجدًا ، مسترشد : طالب الهداية .

٢٧- وعى التاريخ : صان وحفظ ، تداولت : تناوبت ، المقاليد : زمام الأمور وتحمل المسئولية .

٢٨- تتبع منهجه فى أعمالك ، يكثر عطاؤك وخيرك لأهل بلدك .

٢٩- بإيحاء : بوحى وتكليف ربانى ، على قدر : فى زمن معين ، وكانت موارد الدولة فى فساد وتعطيل .

٣٠- نظر علماء الاقتصاد إلى مصر يتحكم المستعمر فى مواردها ، والجميع معجب مأخوذ بما يتظاهر به الأعداء من إدعاء مزيف للإصلاح .

٣١- بدأ العمل العظيم بكل عزم ، مناديًا المواطنين لحماية وطنهم والدفاع عنه.

٣٢- فتح الباب وتغلب على كل العقبات متخطيًا الأسوار المانعة ، واجتمع الشعب بكل فرح يؤيد ويبارك انجازاته الرائعة .

٣٣- كان حظى أن أكـون خطيبًا لهذه الجـموع وسط رفاق الكفاح وصـيحات الفرح وأناشيد السرور تملأ الأفاق .

٣٤- من شدة الفرح خرجت النسـاء المصونات لتشارك فرحة العيـد عيد النصر وتحقيق الأمل .

٣٥- أموالنا أسلحتنا واستقلالنا يتحكم فى زمامه ، وهل يكون السيف بتارًا إذا كان حده مكسرا ، فالمال لا يفيد إذا لم نملك حرية التصرف فيه .

٣٦- لست أملك أمرًا : لا أتصـرف فى شأن ، الوصيـة ، ما أوصانا الحـفاظ عليـه - السن ثامنة : أى بعد رحـيله . والحوض : مـجمع الماء يقـصد مصدر الرخاء ، مردود : راجع يعاد مرة أخرى على يديه .

٣٧- أنا الذى انتظر تحـقيق ما عـهد به إلينا ، فليكن من تحـمل المسئـولية عنه يحقق الأمانى لى فهذا هو الحق الواجب أن تحافظ عليه .

٣٨- مـرتحل : مودّع إلى لقـاء ربه ، أوصي : كلف وعـاهد «مـحمـود» بأن يحافظ على هذا المؤسس «البنك» .

اليوبيل الذهبى لبنك مصر

١ عهدان : ماضى فى الزمان ولاحق ... عَهدِى وَفْيتُ به وعهدَكَ موثقْ
٢ إنَّا تقاسمناهما فى حاضر ... جمعَ الرباطَ بهِ وَلاءٌ صَادقُ
٣ ودَّعْتِ فى ظلِّ المفاخرِ مَاضيًا ... وحبَاكِ آتٍ بالأمانِ يُشْرِقُ
٤ فقفى حيالَهما نعدُّ مداهُمَا ... ويُسَاجِلُ الذكرى حَديثٌ شَيِّقْ
٥ هيهَات بعدَ اليومِ أحْيَا للهوى ... فالعمرُ فى سَيْلِ الليالى غارق
٦ لا زلتِ فى شوطِ الشبابِ طَليقةً ... وصِبَاكِ موفور النَّضَارة مُورِقُ
٧ مزهّوة الآمالِ فى ظِلِّ الذى ... يُعطِيكِ من شرفِ الحياةِ ويُغدِقُ

❁ ❁ ❁

٨ يا بنتَ صُنّاعِ الحضارةِ والعُلا ... قَدْ كانَ التاريخِ مَهَدٌ ضَيِّقُ
٩ يا أختَ أصحابِ الرسالةِ هَدْيُها ... فى ظُلْمةِ الأخلاقِ نجمٌ طارقُ
١٠ يا أُمَّ منْ عَبَروا الحياةَ كَرِيمَةً ... ومعاركُ الأمجاد عنها تصدقُ

❁ ❁ ❁

١١ ولادة الأبطالِ . مجدى هَاهُنَا ... مُذْ كَانَ يُرْسِيه أَبى ويُعمِّقُ
١٢ رَفَعَ القواعدَ محكمًا بنيانَها ... يَعلُوه من شتى الجُهُودِ طَوابِقٌ
١٣ خمسون مذ بدأت أثيرتْ حولَهَا ... حربُ وجهدُ الغاصبين مُعَوِّقُ
١٤ نحى بحكمتِه المعاركَ جَانبًا ... ونأى من الأحزابِ رأىٌ حَازِقُ
١٥ فاختارَ ميدانَ الجهادِ بمعزل ... يرمى سلاحَ الطامعين ويرْشَقُ
١٦ خاضَ المعاركَ شائكَاتٍ حولَهُ ... والكلُ مؤتمرٌ عليه مَضَيِّقُ
١٧ فبنى لمصرَ من الصَّميمِ بناءَها ... ما للغريب إليه بابٌ يُطْرَقُ
١٨ لِيُعِيدَ مال الشعبِ للشعبِ الذى ... يشقَى ويألمْ والدَّخيلُ مُؤَنَّقُ

❁ ❁ ❁

١٩ فبناهُ لاَ صَرْحًا يُشادُ وقَلْعةً ... للمال بل فكرًا يَصُونُ ويَخلُقُ
٢٠ وأرادَ تجسيدَ الأمَانى شَاهدًا ... أن الكنانَةَ شعبُها لا يَخْفقُ
٢١ أبتى إذَا كانَ الوفاءُ فريضَةً ... فقضاؤُها لكَ ما حَييتُ مَحَقَّقُ
٢٢ يكفيكَ منْ مَجْدِ الخلودِ مكَانةً ... رَفَعتَ لها الأحرازُ رمزًا يَنطقُ
٢٣ لا يَعْرِف القدرَ العظيمَ سوى الذى ... رَفَعتُهُ للقدر العظيمِ خَلائقَ
٢٤ لا يعرف الأبطالَ إلا مُدركٌ ... شوطَ البطُولة من جُهُودٍ تُنْفَقُ
٢٥ ما كَرَّمَ الثوارُ إلا ثَائرًا ... مذْ كَانَ قيدُ الاحتلال يطوق
٢٦ قد كانَ ذا عَهْدى قرأتَ كِتَابَهُ ... واليومَ عهدُكَ بالعظَائم أعْرَق
٢٧ فصفى العجَائبَ كيف حلَّت دارَنا ... ومشَتْ على أرضِ البلادِ خَوارقُ
٢٨ ولادة الأبطال . حسْبُك مَحْتدًا ... بطلٌ له فى المشْرَفين مَشَارقُ
٢٩ الفارسُ المبعوثُ لو رامَ رَمَى ... مُدَّتْ إليه يدُ العناية تَمْحَقُ
٣٠ النصرُ بين يَديه من إيمانه ... والحقُ فَيْلَقُه ونعمَ الفَيْلَقُ
٣١ قل للغُزَاة ، ولو يزيدُ عَتَادُهُمْ ... سيصيبكُمُ منهُ وبَالٌ سَاحقُ
٣٢ ثارتْ بثورته الشعوبُ لغَايةٍ ... نعمَ الخلاصُ لها ونعمَ المُعْتقُ
٣٣ غَذَّى شعارَ العصْرِ من عِرْفَانه ... بالدينِ فهو مُوَحِّدٌ ومُوَفِّقُ
٣٤ قل للعربةِ منْ أعزَّكِ ناصرا ... علَمٌ على جَيْشِ العُروبةِ خَافقُ
٣٥ قل للكنانة منْ رسُولُكِ للعُلا ... قالتْ كَمِىٌّ بالرسالة أخْلَقُ
٣٦ ميثاقُه الإنسانُ والأوطانُ والأدْ ... يَانُ والكَدْحُ الدَّءُوبُ الخَالقُ
٣٧ قد حَوَّلَ النيلَ العظيمَ فما جَرى ... من بعدُ فى وادٍ يجوعُ ويَشْرَقُ
٣٨ وأخْضَلَتْ الصَّحْرَاءُ بين يَمينه ... وعَلتْ منائر فَوقَها ومَرافقُ
٣٩ أبقى له التاريخُ بين لداتِه ... فى الخالدين مكانةً لا تُسْبَقُ

❁ ❁ ❁

٤٠ يا معهدًا صاحبتُ فى ميلاده ... وعلى صباهُ شَابَ منى المفْرَقُ
٤١ كم فى سبيلِ رسالة أدَّيْتُها ... عَبَر المدَى أعْيَا الرِّفاقُ تَسابقُ
٤٢ واسْتَشْهدَ الرجلُ العظيمُ ولم يَزَلْ ... طوعَ الوفاءِ عليه دمعُ دَافقُ

٤٣ قد كنتَ جَامِعَةَ لجيلٍ نَابِهٍ ... جَلّى بها فى كُلِّ فنٍ طَابِقُ

٤٤ كنت المنارُ لحائرٍ متنكِّبٍ ... والليلُ مَسْدُولُ الجَوانبِ مُطْبِقُ

٤٥ كنت المعَيْنَ لَظَامِئٍ خلتْ به ... صحراءُ مَرآهَا سَرَابٌ آبِقْ

٤٦ أصبحتَ للشرقِ العَريقِ ظَلالَةً ... أن الكِنَانَةَ فيه كَنْزٌ مُغْلَقُ

٤٧ أفَحَمْتَ باللغةِ الكَرِيمةِ حُسَّدًا ... قالوا عَقِيمٌ لا تُبِينُ فَتَنْطِقُ

٤٨ وإذا بَيَانُ المالِ بين كُنُوزِها ... وإذا بها تَحوى الجَديدَ وتَخْلَقُ

٤٩ عاشت ظِلالُكَ حيثُ أنتَ مخلّدٌ ... فالظلُ مَمْدُودٌ لأنَّكَ شَاهِقُ

❁ ❁ ❁

١ - لاحق : آت بعد السابق (الماضى) ، وفيت به : أديتُّ ما يجب على من وفاء ، موثق : مؤكد الأداء .

٢ - الرباط : العهد المؤكد ، ولاء : طاعة وعرفان .

٣ - حباك : أعطاك ومنحك ، بالأمانى : الآمال المنتظر تحقيقها .

٤ - حيالهما : تجاههما ، نعد مداهما : نحسب طول زمنهما ، يساجل : يفاخر ، شيق : جميل شهى .

٥ - سيل الليالى : مرور الأيام ، غارق : مودع ذاهب .

٦ - شوط : مرحلة وعهد ، النضارة : الحسن والبهاء ، مورق : فيه حيوية وتجدد .

٧ - مزهوة : فخورة مباهية ، يغدق : يكثر فى العطايا والمنح .

٨ - صناع الحضارة : الفراعنة الذين سبقوا الدنيا ، مهد ضيق : موضع محدود .

٩ - أصحاب الرسالة : رسل الله الذين أناروا الدنيا ، نجم طارق : أى نور ينتظر إشراقه .

١٠- عبروا الحياة : تخطو المصاعب ، معارك . . تصدق : قصص البطولة تؤيد عظمة تاريخنا .

وفى بداية الستينيات.. أرسلنى مصطفى أمين إلى ديوان وزارتى الصناعة والاقتصاد وشغلتنى الأحداث.. وبدأت أشق طريقى بقوة.. وكنت أختلف إليه من فترة إلى فترة يزودنى فيها بنصائحه الغالية ولازلت أذكر أننى ركبت معه سيارة إلى منزله فى غمرة.. وتركته.. ومرت سنوات وسنوات.. وكنت أتحدث إليه من فترة إلى فترة.. وأوصتنى كريمته الأستاذة نجوى رشدى عمر.. والتى كانت بارة به كثيراً.. وهى بالمناسبة حرم زميل العمر الاستاذ محمود محمد رئيس بنك مصر الأسبق ورئيس بنك تنمية الصادرات حالياً ووزير الاقتصاد الأسبق.. أقول طلبت منى أختى الكريمة نجوى عمر.. أن أفكر فى طبع ديوان شعر للراحل الكريم.. لإحياء ذكراه.. وحسناً فعلت ولكن ذكرى رشدى عمر ستظل ميراثاً دائماً فى قلوب تلاميذه وعارفى فضله وأنا واحد منهم.. فأنا مدين له بكل ما هو جميل وأنيق وحبيب إلى نفسى.. وهى هذه القيم الأصيلة التى نفثها فى روح الإنسان.. واختتم كلمتى ببيت شعر حفظته منه:

الناس صنفان.. صنف ميت وآخرون ببطن الأرض أحياء

رحم الله كاتبنا وشاعرنا الاستاذ الكبير محمد رشدى عمر.. واحد من عصر الأفذاذ الكبار الذين علمونا ووهبونا كل شىء جميل.

ابراهيم راشد

نائب رئيس تحرير جريدة أخبار اليوم

ورئيس تحرير جريدة اللواء الإسلامى

١١- ولادة الأبطال : كناية عن مصر ، يرسيه : يضع أسسه ويدعهما .

١٢- شتى الجهود : كل أنواع الكفاح ، طوابق : جمع طابق . أى كل ما يحقق المعالى .

١٣- أثيرت . . حروب : وجدت معارضات قاسية ، جهد الغاصبين : مقاومة المحتلين تمنع تحقيقها .

١٤- نحى : أبعد وأزال ، نأى : بعد وعارض دعاوى المعارضين ، حازم : ماهر سديد .

١٥- بمعزل : بانفراد ، يرشق : يصيب بسلاحه التيار كل معارض معوق .

١٦- صمد فى ميادين الجهاد غير مكترث بما يلاقيه من تآمر ضده وتضيق عليه حتى لا ينجح .

١٧- أقام بعزم وإرادة هذا الصرح الذى لا يجد المستعمر أى ثغرة ينفد منها لغرضه .

١٨- يشقى : يكدح ، مؤنق : فرح مسرور بما يشاهده من الآم الشعب .

١٩- قلعة : حماية ، يصون : يحفظ ، يخلق : يبدع من انجازات .

٢٠- تجسيد الأمانى : يراد تحقيق الآمال ، يخفق : يفشل .

٢١- أبتى : نداء نلطف وحب ، قضاؤها : أداؤها ، محقق : أمر لابد من وقوعه .

٢٢- رمزا : دليلا معبراً عن عظمة هذا العمل الجليل .

٢٣- يعرف الفضل أهل الفضائل .

٢٤- الذى يقدر كفاح الأبطال من كان له ذكر فى الكفاح وأعمال يقدمها تبرهن على ذلك .

٢٥- الذى يقدر الثائرين من عانى ظلم المستعمر واكتوى بنار الطغيان .

٢٦- قرآت كتابه : دعيت وحفظت تاريخه ، أعرق : أعظم وأشرف .

٢٧- حلت : نزلت وأقامت بأرضنا ، خوارق: أمور معجزة باهرة .

٢٨- حسبك محتدا : يكفيك شرفاً وأصلاً ، مشارق : مطالع منيرة كالشموس الزاهرة.

٢٩- المبعوث : المرسل المكلف بأمر عظيم ، رام رامٍ : أحب وقصد أصاب الهدف، تمحق : تزيل وتبطل .

٣٠- إيمانه : اعتقاده بالله الناصر ، فيلقه : الفيلق ، الكتيبة العظيمة من الجيش أى ناصره .

٣١- عتادهم : سلاحهم وعدتهم للمواجهة ، وبال : عذاب أليم مبيد لكم .

٣٢- الخلاص : المنجى والفوز ، المعتق : المحرر واهب الحرية .

٣٣- غذى : أمد بالحياة ، عرفانه : معروفه الجميل ، موحد : مؤمن بالله ، موفق : مهدى .

٣٤- علم : واضح كالجبل ، معروف مشهول له ، خافق : مرفرف ينعم بالحرية .

٣٥- كمىّ : بطل شجاع ، أخلق : أجدر وأولى .

٣٦- ميثاقه : عهده وإيمانه ، الدءوب : المستمر فى نشاط ، الخالق المبدع فى عمله .

٣٧- عمله مثل النهر الخالد أينما يجرى لا جوع ولا عطش .

٣٨- أخضلت : أخصبت واخضرت ، علت : ارتفعت نباتات وكل ما يحقق الحياة .

٣٩- لدااته : منظرائه وأمثاله ، لا يسبق : لا يصل إلى عظمتها أحد .

٤٠- معهدا : مكانا للعلم والبحث ، شاب منى المفرق : كنايه الشيب عن تقدم العمر.

٤١- أديتها : خدمات قمت بها ، أعيا : أتعب ، الرفاق : الأصحاب ، تسابق : تبارى .

٤٢- إن رحل عنا هذا الفارس المؤسس لهذا الصرح ، فدموعنا لا تنقطع وفاء وحزناً عليه .

٤٣- جامعة : كثير المعانى على ايجاز فى القول ، نابه : ذكى عاقل ، جلّى : أوضح دين ، طابق صرح ومجد .

٤٤- المنار : نوراً يهدى ، متنكب : متعثر غير متقدم ، مسدول : مرخى (مظلم) . مطبق : محيط

٤٥- المعين : الناصر المساعد ، سراب : ما يترآى ماء ولكنه خيال ، آبق : تائه هارب .

٤٦- العريق الأصيل النسب ، كنز مغلق : مال مستور سيفيد وقت الحاجة .

٤٧- أفحمت : أسكتً المخاصمين الحاسدين ، عقيم : لا يأتى بخير ، لاتبين : لا تفصل وتوضح قولك .

٤٨- بيان المال : ظهور فائدة العمل ، تحوى : تضم وتجمع ، تخلق : تبدع وتجدد .

٤٩- ظلالك: أعمالك الممتدة ، شاهق : عالى القدر .

صور تذكارية

السيد / محمد رئيس عمر

السيد / طلال عبد الله باشا

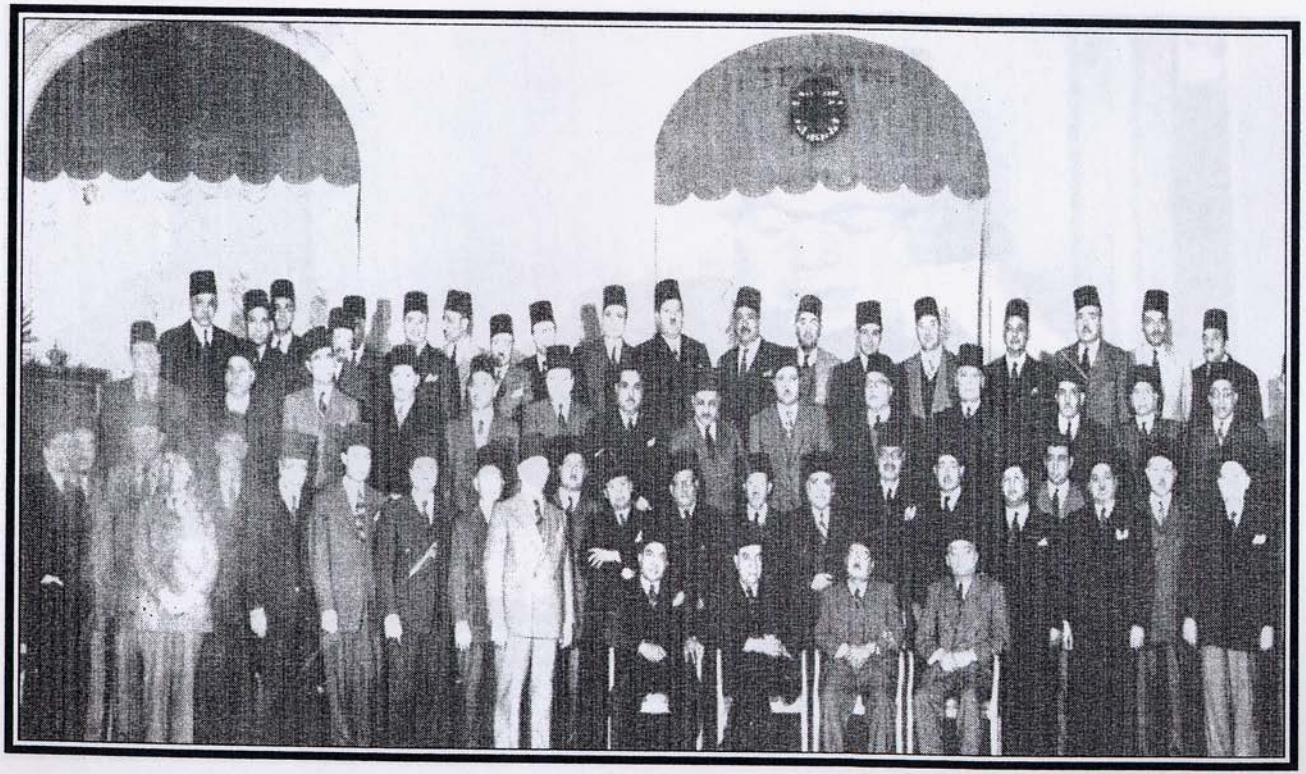

السيد / محمد رشدى عمر وصورة تذكارية لموظفى بنك مصر

السيد / محمد رشدى عمر بمكتبة بنك مصر

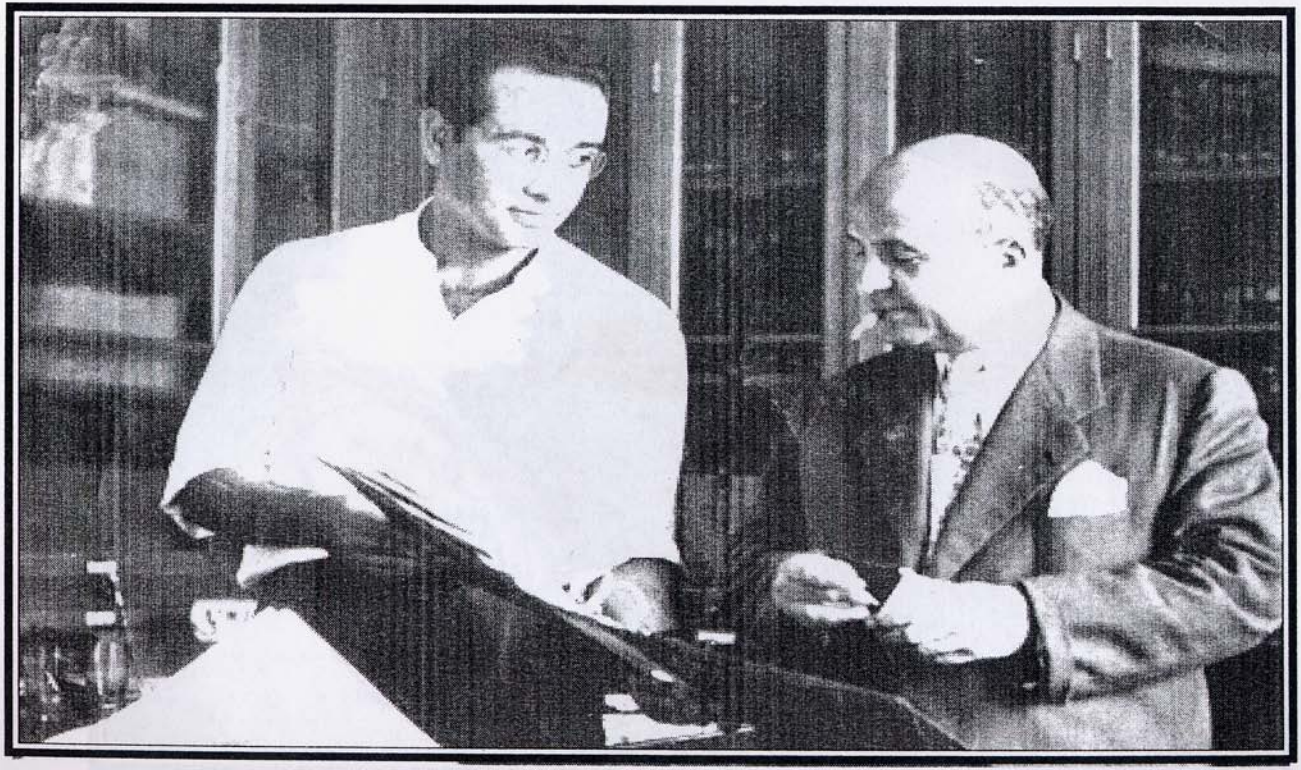

السيد / محمد رشدى عمر في مكتبة بنك مصر

السيد / محمد رشدى عمر مع الأستاذ العتال - أحد مؤسسى بنك مصر

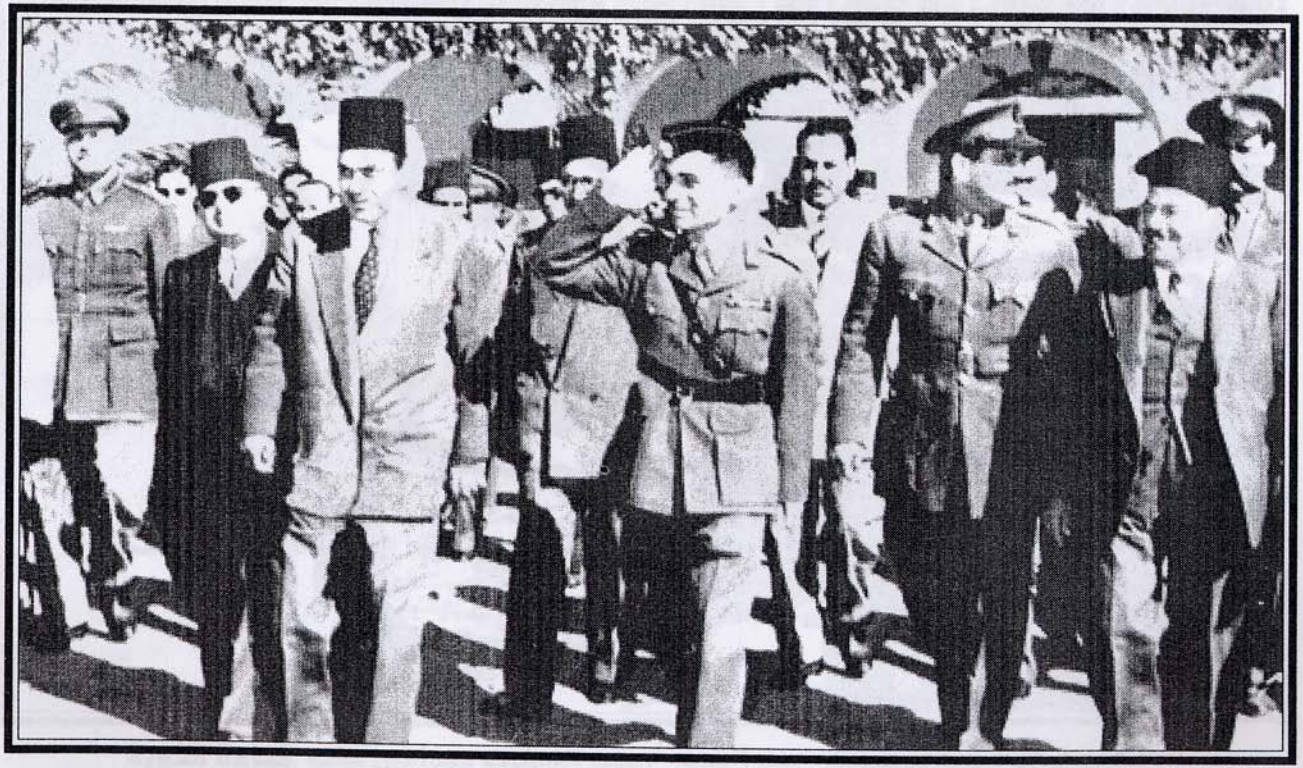

السيد / محمد رشدى عمر مع جلالة الملك حسين بن طلال ملك الأردن
والسيد / كمال الدين حسين ومجموعة من أعضاء مجلس قيادة ثورة ١٩٥٢

السيد / محمد رشدى عمر مع السيد / عبد اللطيف بغدادي عضو قيادة الثورة
والسيد / عبد المقصود أحمد رئيس مجلس إدارة بنك مصر

السيد / محمد رشدى عمر وصورة تذكارية بالاسكندرية

إهداءات

بابا

نداء.. كنت أتمنى أن يظل يتردد على الملأ لكنها إرادة الله فى كل ثانية.. أناديك بقلبى فتسمعنى فتجيبنى وأسمع نبرات صوتك ورنينها فى أرجاء المنزل تحوطنى برنينها.. وأنفاسك تملأ علىّ حياتى ودخان سيجارك الذى كنت أتذمر منه أبحث عنه فى كل ركن عندى لكى أستنشقه فَيُفِيقنى أنك تركت هذه الدنيا بعد صبر وزهد شديدين.. فستقابل بما كنت دائما تناديه يا «صديقى» زوجى رحمه الله.. فسأظل أناجيكما مناجاة واسعة ملؤها السماء والأرض إلى أن ألقاكما بإذن الله عند الخالق البارىء فى جنة الخلد وتكون كما كنا دائما معا.

إبنتك الكبرى

أميمة

پاپا

كيف يتسنى لى أن أرى هرماً شامخاً تزداد قوته ووجوده فى هذه الدنيا بعد أن رحل عن عالمنا « زاهداً ».

أرى هذا الهرم فى كل كلمة .. فى كل سطر ..وكل قصيدة من قصائده التى تبرهن أن الأعمال الخالدة تجسد شخصية صاحبها حتى بعد رحيله .

تركت قصائدك على أن نجمعها فى « ديوان » تركتها لأربعة درات كما كنت تطلق عليهن فى حياتك ..تركت كلماتك باحبيبى وكنت تعلم تماما أننا سنتوه فى جمعها ..ولكنك لاتعلم ـ أسفة ـ تعلم تماما أنك تركت حفنة من البنات لايعرفن غير الإصرار طريقا ، ولا غير الثبات على المبدأ هدفا ولا غير الولاء والوفاء قاموساً. فأنت بكبريائك الشامخ رفضت فى شيخوختك أن تكون عبئا على أحد كما كنت فى صباك ذا كبر ودهاء ووضوح . عفت أن تحملنا آلامك ووحدتك وعجزك .. وكنت تسمعنا صوتك عبر الآثير قوياً رناناً ضاحكاً ساخراً ..فنلتمس فيه الزهد والقوة والأصرار على أن الحياة على الأرض « هى كوكب بالكون ضائع».. وهذه كلماتك فى إحدى قصائدك.

أبى وحبيبى ..

عندما تهتز قدماى أرجع إلى نبرات صوتك فأجد فيها المرجع والملاذ لكل شئ من أى شئ فكنت نبعاً للشعر والأدب والثقافة والطب والعلم والسخرية والحنان الدافق الذى جعلك ضعيفاً أمام ألوان الحياة.

أبى وصديقى..

أين أنت ..صورتك خيالى عنوان فى قلبى بشموخك الذى لايهتز وكبرياؤك الذى لايخبو وعظمتك التى تتجلى بتواضع الإنسان الفقير إلى الله كنت هرما شامخا فى تحاورك وكنت قلما مبارزاً فى وطنيتك ، كنت حاد اللسان فى الحق لايكبحك أي شئ غير خشيتك من الله عز وجل.

أين أنت ياأبى ياروحى .. يابلسم جراحى ..حينما أختنق أكلمك وحينما تتعثر الكلمات أمامى أحدثك .. تشرح لى وتعلمنى وترشدنى .. وترن نبرات صوتك في أذنى .. وضحكاتك الساخرة تخترق فؤادى ..وكنت أخلط بين كلمتى « الجوانح والجوارح » وتعلمنى وترشدنى كيف أتفهم الفرق بينهما .. تصور يا«بابا » كنت أكتب كلمة أو مقولة صغيرة تحت عنوان « أحاسيس » وأردت أن استعمل إحدى هاتين الكلمتين واختلطت المعانى فى رأسى ، مالذى يعبر عن ثنايا الحركة وما الذى يعبر عن ثنايا النفس وتيبس فكرى وتركت القلم والورق وأمسكت بسماعة التليفون لكى أسألك وتجيبنى وبحزن دقيق لم أسمع الإجابة ..لارد..لاصوت ..لاضحكات ..ولكنى أحسست برعشة فى جسدى والدموع تملأ مقلتى ..وأردت جاهدة أن تتماسك هذه الدموع وتتحجرولكن بركان الشجن الرقيق والعاطفة المتأججة دفعتها فانسابت بلا هوادة بلا توقف إلى أن طفت فوق السح ابتسامتك وتبلورت قوة الإيمان فون الأحزان وغمرنى الله برضائه .أنك ترانى . تحس بى ..تبتسم لى ..وأرى ابتسامتك فوق شفتيك «الداكنة الاحمرار» التى أقبلهما دائما وأحس بهما وهما يرويانى بالطمأنينةوالرضى .. والأمان من الغد .. ثم تنفرج هاتان الشفتان عن هذه الجملة التى مازالت توقظنى من بين غفوة وأخرى « يابتى » بدون النون خليكأنانية ..حبى نفسك ..علشان تبقى قوية ..والكل يعمل لك ألف حساب .. وكنت أحاول .. ومازلت أحاول .. وماخِلْتُكَ ياصديقى «أنك كنت أنانيا فى لحظة ما ثم تعيد وتكرر بعضنا من

قصائدك :

إذبك قـــد حل المصـــاب فـــلا تقف

خـــلت بابا ليس بالنـــاس يُقْـــترعُ

فخـــذها كما جـــاءت وأنت رحـــب

ودعـــــها كـــما ولـــت وأنت مـــودع

و ..... إلى أخر القصيدة

أبى .. كنت حنونا إلى أقصى مدى وأخذت هذا فيك

كنت ضعيفافى حبك إلى درجة التلاشى وشربت هذا منك

كنت شرسا ومحاوراً فى الحـــق ولم تستطع بُنْيَتِى فى مجاراتك

كنت كريما إلى أقصى حـــــد والكرم كان جزءاً منك

كنت مسرفا عظيماً ولولا دعاء والديك لكنت ضعت

أبى وصديقى

أميمة ونجوى وعتبى ورحبق هذه الوريقات .. هى كل شجرة عطائك وكرمك وفلسفتك وتواضعك..ولكنك تركتها مرغما ..تتطاير فى الهواء وتتخبط ثم رحلت .. ولا يعلم أحد غير الله سبحانه وتعالى بأى أرض ستقع هذه الوريقات ومتى ..ولكن إيمانى بالله يقينى .. عند سقوطها ستقع فى أرض التقوى والورع والصلاح ..والإيمان .. الأرض التى رويتها بحنانك الذى لاينضب هذا الحنان الذى تشبعوا به فى وجودك بجانبهم .

والدى .. هل تتذكر «صانعة العطر » .. هل تتذكر نجواك التى كنت دائما

تخبرها بما يجيش فى صدرك وهى مبتسمة دائما مهما كان بها من ألمٍ أطلقت أنت عليها هذا الأسم لأنها دائما على وفاق مع الغير والرضى الدائم مع النفس.

سلام .. سلام ياحبيبى

سلام .. سلام ياصديقى

سلام .. سلام إلى أن نلقاك .. وإليك أمانة كلها حب وإعتزاز وتقدير وولاء واحترام لست الحبايب أمنا الحبيبة بكل ماتحمل هذه الكلمة من معان وصفات .. وما أعظم ماأنسته لى طفولتى من إتيان نصيبها من التقدير . دعواتك لى ياأبى وأنت بجانب الرحمن وهذه إحدى أبياتك التى خصصتنى بها:

تخافها من جميل اللفظ حائرة

أى الحزائن لم يُعقد بأثتاب

لكما منى كل الدعاء بالرحمة ولقاء يقدره الله لنا فى الفردوس الأعلى من الجنة إن شاء الله.

ابنتك «صانعة العطر»

نجـوى

بابا

إلى الروح التى هامت بها روحى

إلى الراحل العظيم.. أبى

من ثنايا النفس أبعث لروحك الإحترام والتبجيل.. والتعظيم أنت.. أنت الحب وهبتنى إياها وأفتقده الآن

سلام عليكم بما صبرتم فنعمى عقبى الدار

ابنتك

عتبى

يا سويداء القلب

تعلمت منك كيف يكون الحنان والضعف فى الحب دون أن أُهان والشموخ والعزة والإباء.. ومن مدرستك سلاطة اللسان وقوة البيان البيان أنت يا حبيبى.. لم ترحل أبداً فأنا أراك دائما ماثلاً أمامى فى غفوتى وصحوتى ومنامى وبين أجفانى مع دقات قلبى بين ضلوعى.

تناديني.. تحتوينى.. تمسح بكفيك دموعى وتدفع عنى الهم وتذيب أشجانى وتبدد كل أحزانى.

أسمع صوتك المحبب لأذنى يناديني.. يداعبنى.. يدللنى.. يواسينى.. يقوينى.. فأنت الأرض الصلبة فإذا غاب طيفك اهتزت وتهت.. وضاع كيانى فأنت يا «بابا» معى دائماً.. فى مجلسى.. وصلاتى.. ودعائى فى عينى فى قلبى تحاورنى تناقشنى لن تفارقنى يا صديقى.. اشتاقت أذنى لسماعها.. كيف حالك يا صغيرتى.. أرددها بين نفسى لأرضيها فأسمع صوتك يناديني.

أميمتى؟ نجوتى، عتبتى، صغيرتى

فأحكِ يا صديقى.. كل ما عندك.. فنحن معك أذاننا صاغية

حسرتنا على فقدان صوتك داهية

فعزاؤنا كلماتك لنا فيما تركت من ذخيرة البيان وقوة اللسان

فقد يا صديقى نستمع لك ونعيش معك فيما خلفت

«بابا»

نداء حرمت منه ولكننى أردده دائما بصوت عال لأرضى نفسى إلى أن يجف لسانى وتتوقف نبضات قلبى وألقاك يا حبيبى فى جنة الخالدين

يا أحلى نداء نطق به لسانى

ابنتك الصغرى

رحيق رشدي عمر

كلمة إلى صديقى الذى لن يجود الزمان بمثله أبدا

لا فى حكمتك ولا فى علمك ولا فى طيبة قلبك.. «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها».. نعم فضل الله على عباده كثيرة جداً.. جداً..

فمن الحكمة والمنطق أن نسجد لله عز وجل حمداً له وشكراً على فضله ونعمه علينا.. أما بالنسبة لى فلابد أن أسجد له مرة أكثركل يوم لأنه خصنى سبحانه وتعالى عن جميع البشر بأن جعلنى حفيدك.

شكراً لك يا الله بأنك جعلت هذا العملاق الزاهد هو جدى..

رحمك الله يا جدى وإلى لقاء يا «صديقى»

عندما يأذن بهذا المولى عز وجل

حفيدك

طارق حلمى صقر